فصل وسمت المعجز معجزا لعجز الخلق
عن الاتيان بمثلها وهي نوعان نوع في مقدور البشر
فعجزوا عنه وتعجيز الله لهم عنه دال على صدق نبيه كصرفهم
عن تمني الموت وعن الاتيان بمثل القران على راي من
راى انه كان في مقدورهم وان الله صرفهم عنه والنوع
الثاني خارج عن قدرتهم كاحياء الموتى وقلب العصا حية
واخراج ناقة من صخرة وغيرها مما لا يمكن ان يفعله احد الا
الله تعالى فعله على يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يكذبه ان ياتي بمثله تعجيزا له
وقد كانت معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم من النوعين معا
وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو القران
لا يحصى عدد معجزاته بالف ولا الفين ولا اكثر لان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قد تحداهم بسورة منه فعجزوا واقصر السور انا
اعطيناك الكوثر فكل اية او ايات منه بعددها وقدرها معجز
ثم فيها نفسها معجزات ثم معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم قسم قطعي كالقران
فلا مرية فيه ولا خلاف بمجي النبي صلى الله عليه وآله وسلم به وظهوره من
قبله وانكار معاند لهذا كانكار وجود محمد النبي صلى الله عليه وآله
انه قد علم على الجملة ضرورة انه صلى الله عليه وآله وسلم جرى على يديه جمل
من الايات وخوارق العادات كما يعلم ضرورة جود حاتم وشجاعة
عنترة وحلم احنف وان كان تفاصيل اخبارهم لا تبلغ هذا

المبلغ

المبلغ وقسم آخر لا يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو
على نوعين نوع مشتهر منتشر وهو ما جرا وقوعه في
المحافل والجموع المتكاثرة من الصحابة ونقله الينا عنهم
الجم الغفير والعدد الكثير ونوع آخر اختص به الآحاد ولم
يشتهر اشتهار ما قبله لكنه اذا اجتمع الى مثله اتفقا في المعنى
واتفقا على الاتيان بالمعجز ولحق بالمشتهر المنتشر من هذا الوجه والله اعلم
قال القاضي عياض فصل في اعجاز القران اعلم
ان الكتاب العزيز منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها
من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن
تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته
الخارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشان
وفرسان الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم ما لم يخص به غيرهم
من الامم واوتوا من ذرابة اللسان ما لم يؤت انسان
ومن فصل الخطاب ما يقيد الالباب جعل الله ذلك طبعا
وخلقة وفيهم غريزة وقوة ياتون منه على البديهة بالعجب
ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات وشديد
الخطب ويرتجزون به بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون
ويتوسلون ويتوصلون ويرفعون ويضعون فياتون
من ذلك بالسحر الحلال ويطوقون من اوصافهم اجمل من سمط

Copyright © King Saud University